المقدمة

إنّ النظـام الـدولي مـرّ بالعديـد مـن المراحـل نتيجـة تطـور آليـات التفاعـل فيـه، وكـلّ مرحلـة زمنيـة فيـه تعبـر عـن انعكـاس لمـؤثرات ومتغيـرات معينـة، لـذلك تعـدّ سياسـة التحالفـات الدوليـة هـي الأهـمّ فـي وسـائل العلاقـات الدوليـة والتـي اسـتخدمت فـي الماضـي فـي تحقيـق التـوازن فـي القـوى الإقليميـة الدوليـة، فـي ظـلّ الفـاعلين الأساسـيين الـدوليين وسياسة المصالح.

ومـن الناحيـة العقلانيـة أنّ التعامـل مـع التهديـدات فـرض اللجـوء الـى سياسـة التحالفـات، غيـر أنّ طبيعـة القـدرات والاسـتقطابات الإقليميـة والدوليـة كانـت تقـوم فـي جـزء كبيـر منهـا علـى سياسـات التحـالف وتبـادل الاعتمـاد فـي التصـدي للـدول الأخـرى والتـي فـي حوزتهـا إمكانيات وقدرات مدركة من قبل المتنافسين.

فضـلاً عـن ذلـك إن سـلوكها وتهديـداتها تكـون فـي نطـاق المصـالح الاسـتراتيجية. لـذا فالتحالفـات والاسـتقطابات كانـت موجهـة لحـالات الاخـتلال فـي تـوازن القـوى ومواجهـة كافـة التهديـدات والتحـديات التـي تفـوق قـدرة بلـد واحـد للتصـدي لهـا والقـدرة علـى المواجهـة التـي علـى أساسـها تقـوم الـدول بحسـاب إمكانياتهـا لمعرفـة توجههـا فـي اتجـاه التحـالف أو العمل بشكل فردي لمواجهة التهديدات والتحديات.

كـل هـذه المقاربـات والاسـس لسياسـة التحالفـات أصـابها التغيـر مـن حيـث طبيعـة الفـاعلين المـراد التحـالف ضـدهم، والتهديـدات المـراد مواجهتهـا مـن هـذا التحـالف، وحتـى مـن حيـث الاقطـاب والـدول المـراد التحـالف معهـا، لـذلك احتلـت التحالفـات الدوليـة والأمـن الإقليمـي فـي الشـرق الأوسـط بعـد عـام ٢٠١١م مكانـة مهمّـة فـي اسـتراتيجيات القـوى العالميـة، وعلـى وجـه الخصـوص فـي الولايـات المتحـدة وروسـيا، والعديـد مـن الـدول الأخرى الساندة لهاتين الدولتين.

وهـذا يـؤدي بـدوره الـى تعزيـز وهيمنـة القـوى العظمـى فـي القـوى الإقليميـة لمـا تتمتـع به من مقومات تؤهلها أن تكون بوابة تعزيز النفوذ العالمي في منطقة الشرق الأوسط.

وتأسيسـاً علـى ذلـك فقـد عملـت تلـك القـوى علـى اسـتقطاب التحالفـات الدوليـة، بعـد عـام ٢٠١١م، وخصوصـاً ثـورات الربيـع العربـي وسـيطرة منظمـات إرهابيـة مثـل تنظـيم الدولـة الاسـلامية فـي العـراق والشـام (داعـش)، وسـيطرته علـى أجـزاء مـن العـراق

وسوريا ولبنان وتنظيم الفاعدة في اليمن في (شبوة وابين) واما تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)توجد داخل مدينة المكلا التابعة الى محافظة حضرموت على شكل خلاية نائمة، فظهرت سبعة أحلاف وتفاهمات في الشرق الأوسط بعد ٢٠١١م لرسم مستقبل الأمن الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط.

أظهرت السنوات (٢٠١١م -٢٠١٧م)بعد ثورات الربيع العربي ودخول منطقة الشرق الأوسط في صراع مسلح داخلي بين الجيوش النظامية والجماعات الإرهابية، أو صراعات طائفية وقبلية، وبزوغ قوى إقليمية جديدة تسعى الى فرض نفوذها، وأن يكون لها الكلمة العليا في المعادلة الجديدة لمنطقة الشرق الأوسط، وأيضاً دخول قوى دولية لتغير المعادلة بالكامل؛ لتحقق نصراً معنوياً لها يعيدها مرة أخرى للساحة الدولية بوصفها قوة فاعلة قادرة على تغيير اللعبة لمصلحتها والإمساك بكل خيوطها.

كما ظهرت تحالفات جديدة تحاول فرض نفوذها بشكل قوي على المنطقة عبر بناء سلسلة من التحالفات الإقليمية في المناطق الجيوستراتيجية في العالم، لاسيّما في منطقة الشرق الأوسط آسيا – وآسيا الوسطى، المناطق الأكثر حيوية في العالم، والتي لها تأثيرات عالمية، لذلك أدركت القوى العالمية أهمّية القوى الإقليمية، لما تتميز به من مقومات تؤهلها أن تكون بوابة تعَزيز النفوذ العالمي لهذه القوة أو تلك في منطقة معينة، وعليه فقد قامت تلك القوى العالمية على استقطاب القوى الإقليمية بما يعرف بالتحالفات الدولية.

فرضية الدراسة:

كلّما ظهرت تحديات وتهديدات جديدة في منطقة الشرق الأوسط زادت حدة التحالفات، فكان الإرهاب أحد تلك التحديات والتهديدات التي أثّرت على الأمن الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط بعد عام ٢٠١١م. وكذلك ما سيئوول اليه المستقبل من احتمالات الاستقرار الأمني وتعزيز التحالفات أو عدم الاستقرار الأمني وتفكّك التحالفات.

إشكالية الدراسة:

اعتمدت إشكالية الدراسة على بيان مدى قدرة التحالفات الدولية على التأثير بالأمن الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط، وبالخصوص بعد عام ٢٠١١م، وفق مجموعة محددات اسهمت في تحقيق المصالح المتبادلة بين القوى العالمية والقوى الإقليمية عن طريق بناء التحالفات الدولية ، ومن هنا حاولت الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية:

١- ما هو أثر التحالفات الدولية على الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط؟

٢- ما هو مفهوم التحالفات الدولية والمفاهيم ذات العلاقة؟ وما هو مفهوم الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط وأهمّيته الاستراتيجية؟

٣- ما أثر البيئة الأمنية الإقليمية في الشرق الأوسط وما هي القوة الفاعلة فيها؟

٤- كيف تسهم انعكاسات البيئة الأمنية على الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط؟

٥- كيف ظهرت التحالفات والتفاهمات السبع في الشرق الأوسط بعد عام ٢٠١١م وما أثرها؟

٦- ما هو أثر التحالفات الدولية في الشرق الأوسط على مستقبل الأمن الإقليمي؟

أهمّية الدراسة:

إنّ الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط له الأثر البارز في إنشاء التحالفات الدولية ومن هنا احتل الأمن الإقليمي مكاناً مهماً في صياغة الاستراتيجيات العالمية و لأهمّية التحالفات الدولية بالنسبة للأمن الإقليمي في الشرق الأوسط ومن اجل تحقيق امنة . وان ما تقوم به القوة الفاعلة في البيئة الأمنية ينعكس على الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط بعد ٢٠١١م، وان التغيرات الحاصلة اوما يسمى بالربيع العربي وما نتج عنه من أحداث أدّت الى زعزعة الأمن في الشرق الأوسط وظهرت على اثرها الجماعات الإرهابية المتطرفة مثل تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) وجبهة النصرة وتنظيم القاعدة وما قامت فيه من أحداث في العراق وسوريا واليمن وليبيا. ومن هنا نجد أنّ التحالفات الدولية احتلت مكانة مهمة في الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط، مما دفعنا لدراسة وتحليل أثرها وما سيؤول اليه

المستقبل ومن هنا نجد العديد من دول الشرق الأوسط احتلت التحالفات مكانة مهمة في فكرها الاستراتيجي وهذا مايدفعنا لدراسة وتحليل اثرها وتطور فكرها

مناهج الدراسة:

يقتضي البحث في التحالفات الدولية والأمن الإقليمي في الشرق الأوسط بعد عام ٢٠١١م الاستعانة بالمناهج العلمية وحسب حاجة الدراسة لها، إذ تمّ الاعتماد على المنهج الوصفي لبيان المفاهيم التي تقتضيها الدراسة، ومنها مفهوم التحالفات الدولية والأمن الإقليمي في الشرق الأوسط. كما تمّت الاستعانة بآليات (المنهج التأريخي) لبيان التسلسل التاريخي للتحالفات في الشرق الأوسط، و(المنهج التحليلي) لتحليل الظواهر والأحداث التي مرّ بها الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط، وتحليل أثر التحالفات على ذلك. فضلاً عن استخدامنا (للمنهج الاستشرافي) لبيان الاحتمالات المستقبلية لخريطة التحالفات الدولية ومستقبل الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط.

حدود الدراسة:

يتعلق موضوع دراستنا بحدود فترة زمنية وهي التحالفات الدولية التي تشكلت في الشرق الأوسط بعد أحداث الربيع العربي عام ٢٠١١م، وما تلاه من فترة زمنية، الى عام ٢٠١٧م فكانت حدود الدراسة في هذه المرحلة الزمنية، ولم تتناول التحالفات التي سبقت هذه المرحلة.

هيكلية الدراسة:

توزعت هيكلية الدراسة على ثلاثة فصول رئيسة فضلاً عن المقدمة والخاتمة وكالآتي:

الفصل الأول: في الإطار النظري و المفاهيمي **وخصص المبحث الأول:** لتعريف مفهوم التحالفات من حيث (المفهوم، الأنواع، الأهداف)، والمفاهيم ذات العلاقة. **والمبحث الثاني:** ركّز على مفهوم الشرق الأوسط، و على الأهمّية الاستراتيجية للشرق الأوسط **اما المبحث الثالث:** تناول الأمن الإقليمي (المفهوم، الأهداف، التطبيقات).

أمّـا الفصـل الثـاني: فقـد تناولنـا فيـه البيئـة الأمنيـة الإقليميـة فـي الشـرق الأوسـط. فكـان **المبحــث الأول :** لدراســة القــوة الفاعلــة فــي البيئــة الأمنيــة علــى المســتوى الإقليمــي والـدولي.**وامــا المبحـث الثــاني:** فكـان بالعوامـل المـؤثرة فـي البيئـة الأمنيـة فـي الشـرق الأوسـط وكـان **المبحـث الثالـث:** فـي انعكاسـات البيئـة الأمنيـة علـى الأمـن الإقليمـي للشـرق الأوسط.

تعــرض **الفصــل الثالــث**: لخريطــة التحالفــات ومســتقبل الأمــن الإقليمــي فــاختص **المبحـث الأول منــه:** لدراسـة التحالفـات الرسـمية ذات الطـابع العسـكري.**واالمبحـث الثـاني:** بدراســة التحالفــات الرســمية وغيــر الرســمية التــي لا تحمــل طابعــاً عســكرياً **والمبحــث الثالث:** درسنا فيه مستقبل السيادة الوطنية والأمن الإقليمي في ظل التحالفات الدولية.